

# الحدّاثَة والتّجديد في فكر الإمام الخميني العرفانيّ

فاطمة طبطباني

في البداية أتقدّم بالشكر الجزيل للأستاذ عبد الوهاب بوحديبة رئيس المجمع والأستاذ سيد باقر سخائي سفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية على الاهتمام البالغ لإقامة هذا الملتقى، كما أرحّب بكافة العلماء الأفاضل والمفكرين الكرام الذين نورّوا مؤتمرنا بفكرهم المستنير، وبعد تقديم كل الشكر والثناء لكل من ساهم في إنجاح هذا الملتقى الفكري أبدأ بحثي حول الحدّاثَة والتّجديد في فكر الإمام الخميني العرفانيّ.

يعتبر موضوع الحدّاثَة والتّجديد لدى منظريّ مختلف الفروع العلمية أحد المواضيع الهامة المطروحة في مختلف المجالات العلمية. وهذا التّجديد الذي يعني الخلق والإبداع يتضمّن طرح الأفكار الجديدة أو استخدام الآراء والنظريات القائمة بشكل لم يسبق له مثيل.

إنّ التوصل إلى أفكار جديدة وتطبيقها على شتى نواحي الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية لتحقيق

السعادة وراحة البال للبشرية جمعاء يحظى باهتمام خاصّ لدى المفكرين. وتكتسب دراسة آراء الإمام الخميني (قده) وأفكاره باعتباره مفكراً معاصراً ومنظراً مجدداً في الأبعاد السياسية والاجتماعية أهميّة خاصّة في عصرنا الراهن. ولا نريد هنا أن نستعرض إبداعاته التخصصية في الفروع العلمية في الفقه والأصول والفلسفة والعرفان<sup>(1)</sup> التي يخوض فيها الأساتذة الملمون والمتبحرون بل إنني أحلّل هنا بشكل عام مستويين من شخصيته الفذة وهما:

### أ - حياة الإمام (قده)

#### ب : معتقداته النظرية الرئيسية

وفي القسم الأول سوف أتطرق الى النمط الجديد من شخصية العالم الديني الذي قدّمه الإمام إلى الحوزات الدينية التقليدية بينما سأشير في القسم الثاني في جزئين إلى توجّهه السياسي والمعنوي وطبيعته القدسية.

### أ - العالم الديني السياسي

بعد استيلاء النظام البهلوي على السلطة في إيران توالى الأحداث التي أدّت إلى عزلة رجال الدين وابتعادهم عن المجتمع حفاظاً على الحد الأدنى للبقاء، وقد تطوّرت هذه الحالة

---

(1) للتعرف على الأفكار الفقهية والأصولية والفلسفية والأدبية والعرفانية للإمام يرجى مراجعة فهرس مؤلفاته في ختام المقالة.

تدرجيا لتصبح شيئا مألوفا وعاديا بحيث لم يعد ممكنا للعالم الديني أن يصبح من رجال السياسة وإذا صار كذلك أحيانا فإنه يفقد حينذاك صفته كعالم ديني. طبعاً لم يكن هذا نهاية المطاف بل إنّ البعض كان يرى أن انتهاج السلوك العرفانيّ وتهذيب الأخلاق يتعارض مع الخوض في الشؤون الدنيوية. وللأسف فإنّ وعي رجال الدين الذاتي حيال دورهم في المجتمع وما يتوقّعه الناس منهم خلق تصوّراً مقبولا لدى عامة الناس بأنّ رجل الدين غير سياسيّ لذلك كانت السياسة ورجال الدين على طرفي نقيض بشكل ملحوظ. ولكنّ حضور الإمام في هذه الظروف في هذين المجالين بالذات وفي آن واحد باعتباره معلّماً للأخلاق وفقهياً عارفاً وسياسياً بارعاً اخترق الأجواء القائمة والمهيمنة على الحوزة العلمية. وقد كان لهذا الاختراق تداعيات ورفض وقبول، فالبعض من الرعيل الأول من رجالات الحوزة كانوا يعارضون هذا النهج وأدّت تصرّفات الإمام وتصريحاته إلى سجنه ونفيه لأنّها لم تجد وقفاً حسناً لديهم؛ إذ اعتبروها دون شأن المرجعية ولكن الجيل الجديد واكب الإمام في خطواته الجريئة (البعض من هؤلاء أصبحوا من السياسيين المرموقين في يومنا هذا) واستطاعت هذه الرؤية أن تهدم جداراً قوياً وعالياً كان قائماً على تفكيك الدنيا عن الآخرة والسياسة عن الدين. ولم يبادر الإمام إلى هذا التجديد بناءً على خصاله الفردية والنفسية الناجمة عن طباعه ونزعتة الشخصية بل إنّهُ بنى ذلك

على أسس نظرية ومعرفية تبلورت من سلوكه العرفاني . وقد أثبت حضور الإمام عمليا بأنّ معلّم الأخلاق والفقيه والأصولي والعارف بإمكانه أن يلج عالم السياسة وأن يخوض في الشؤون السياسية محافظا في الوقت نفسه على الشؤون الفقهية والمرجعية الدينية . وسنشير في الجزء الأول من القسم الثاني إلى هذا الأمر .

### ب: معتقداته النظرية الرئيسية

#### - السياسة المعنوية

إنّ إدخال السياسة المعنوية في مجال السياسة يعتبر من جملة تنظيرات الإمام التي سمّيتها السياسة المعنوية، ولايضاح الصورة أرى من الضروريّ تقديم تعريف عن العرفان والإنسان .

### تعريف العرفان:

العرفان، أحد أقسام المعرفة البشرية الذي يتناول معرفة الحقّ بواسطة الأسماء والصفات الإلهية (العرفان النظري)<sup>(1)</sup>؛ ويعرض سبل الوصول الى الحقيقة في الاتجاهين السلبي والإيجابي (العرفان العملي)<sup>(2)</sup> . وهكذا يتخلّق العارف بالخلق

(1) ابن سينا في إشارات النمط التاسع وداوود قيصري، رسائل قيصري.

(2) في هذه الحالة سيكون مصداقا لحديث قرب النوافل حيث قال جلت قدرته: من تقرّب إلي بالنوافل كنت...

الإلهي بعد إزالة الشوائب والردائل الأخلاقية ويصل إلى مقام «الوحدة» أو التوحيد وهو آخر منزل من منازل السالكين . وفي هذه الرؤية ينطلق العارف ويمضي قدما لكي يتخلص في الخطوة الأولى من الأنانية والأهواء النفسية (التطهر أو التخلية) ثم في الخطوة الثانية يتحلّى بالصفات والكمالات الإلهية (التجمل أو التحلية) . ومن خلال هذا التعريف - والذي يتبنّاه الإمام أيضا - يتّضح أنّ العرفان النظري والعملي في فكر الإمام لا يقبل التجزئة إذ يتبنّى الإمام العمل القائم على العقل والفكر والوعي ، وكذا يتبنّى الرأي والفكر الذي يؤدّي إلى العمل والتطبيق . لذلك يوصي الإمام بطلب العلم ويرى من الضروريّ تطبيق ما يتعلّمه المرء طوال حياته ويصرّح بأنّ السلوك العلميّ ينبغي أن يكون مقدّمة للسلوك العملي (1) .

وهكذا فإنّ ما كان يؤمن به الإمام باعتباره رجل سياسة وعالما دينيا ومفكّرا من جوانب نظرية كانت تتجسّد في أعماله وسلوكه ، فقد كان يؤمن في الجانب النظري بحقيقة أنّ « لا مؤثّر في الوجود إلّا الله » أو « لا حول ولا قوّة إلّا بالله » . وقد تجلّت هذه المعرفة الراسخة في حياته بحيث أنّه لم يكن يخشى آية قوّة ولذلك كان يوصي أتباعه أن لا يتكلّوا إلّا على القادر الأزليّ (الله سبحانه وتعالى) .

---

(1) أداب الصلاة

## تعريف الإنسان:

يعدّ الإنسان في منظومة الإمام الفكرية مخلوقاً قيماً وصاحب مثل واختيار وبما أنّه خليفة الله ومظهر أسمائه وصفاته، عليه أن يجسّد كمالاته الكامنة في وجوده بحيث يستعين باسم الخالق ليجمّل باطنه كظاهره على شكل إنسان. لأنّ تحقيق إنسانيته مرهون بخلقه ومن أجل تحقيق هذا الهدف يحتاج الإنسان إلى نموذج تتكفّل الشريعة بتعريفه. هذا النموذج في الفكر الإسلامي العرفاني هو الإنسان الكامل. إنّ موضوع الإنسان الكامل من المواضيع والقضايا الرئيسيّة في العرفان النظري<sup>(1)</sup>، فالإنسان الكامل حسب هذه الرؤية ليس مخلوقاً مجرداً أو مثالاً من مثل أفلاطون. بل إنّ مخلوقاً واقعيّاً وحقيقيّاً ونموذجاً كاملاً لبناء الذات وتوعية الآخرين وتوجيههم نحو السير والسلوك والسفر المعنوي والتكاملي. والإنسان من هذه الزاوية ينال المعرفة الربوبية ويتبوأ الباري عزّ وجلّ قلبه حيث قال جلّت قدرته: ﴿لَا تَسْعَنِي أَرْضِي وَلَا سَمَائِي بَلْ يَسْعَنِي قَلْبُ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ﴾<sup>(2)</sup> و﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإَيَّايَ فَاعْبُدُونْ﴾<sup>(3)</sup>. لذلك يستأنس سكّان هذه

(1) توجد العديد من الكتب في هذا المجال منها كتاب عز الدين نسفي تحت عنوان «الإنسان الكامل» وكتاب آخر بالعنوان نفسه لعبد الكريم جيلاني.

(2) ويتحدث ابن عربي بإسهاب حول الأرض الواسعة في الفتوحات المكية تحت عنوان «أرض الحقيقة» كما أن لديه رسالة مستقلة حول هذا الموضوع بالذات لم نعرّ عليها بعد.

(3) سورة العنكبوت الآية 56.

الأرض بعضهم بالبعض الآخر . وهكذا يسجد عباد الله في  
حضرة الباري ويؤمنون بالله واليوم الآخر ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ  
اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ (1).

وبعد هذه المقدمة ندرك بأنَّ كمال الإنسان ليس مجرداً ولا  
فردياً، فليس مفهوم الإنسان هو الذي يتكامل بل الإنسان  
الموجود المتجسّد والمركّب من الروح والجسد هو الذي يتكامل  
ويسمو؛ وهذا النموّ والكمال يحدث في المجتمع بالذات وليس  
خارج المجتمع . ومن الطبيعي على ضوء هذا الاستنباط عن  
«الإنسان» و«العالم» أن تتولّد معرفة سياسية خاصة . فإذا تقرّر  
أن يكون هذا الإنسان المتجسّد هو موضوع الكمال وأن ينمو في  
المجتمع أيضاً فينبغي أن تكون أرضية المجتمع مؤهّلة وممهّدة لهذا  
الكمال وهذا الأمر بالذات يجعل من الضروري أن تلج  
المعنويات إلى السياسة بينما تفترض الحداثة فصل هذا الوجه  
المتجدّد للسياسة عن الشؤون المعنوية . وهكذا فإنّ التوجّه نحو  
إدخال الشؤون المعنوية إلى السياسة يتجذّر في نظرة الإمام  
العرفانية إلى عالم الطبيعة (ظاهر العالم = الدنيا) وعالم المعنى  
(باطن العالم = الآخرة) . فيصبح دخول الأخلاق بمعناها العام  
إلى إدارة المجتمع والشأن الحكومي في عصرنا الراهن أهمّ تجديد  
قام به الإمام الخميني في مجال المجتمع الإنساني ، بحيث تكون  
صورة الحكومة من وجهة نظر الإمام بدون مقوّمات أخلاقية أمراً  
محالاً . إنّ جميع المدارس البشرية والايديولوجيات التي تدعو

---

(1) سورة التوبة الآية 18 .

إلى خلاص الإنسان من البؤس والعذاب والأخذ بيده نحو السعادة والمجتمع المثالي، تزعم بأنها تدعو إلى توجيه الإنسان نحو مجتمع تتوقّر فيه سعادة الإنسان الشاملة وبالرغم من هذا الهدف المشترك إلا أنّنا نواجه بعض الفوارق والاختلافات بين هذه المدارس ينجم عن رؤيتها «للإنسان» ودوره في «الجماعة» وتكوين المجتمع. ومن نافلة القول إنّ المجتمع المكوّن من أناس هم أدوات مبتلاة بجبر الزمن والتاريخ يختلف عن مجتمع يكون الإنسان فيه مختاراً ومفكراً ذا شعور وإحساس ووعي، من جهة أخرى هناك مجتمع ترك أفراده كافة المواهب الطبيعية ورفاهيات العيش لأجل الحياة الأخروية نجدها تختلف جذريا مع مجتمع يعتبر الهدف من السعي والحياة هو الاهتمام بالشؤون الدنيوية.

من وجهة نظر الإمام الخميني فإنّ الدنيا والآخرة، الجسم والروح، السعادة الدنيوية والأبدية هي امتداد لبعضها البعض ولا يمكن تجزئتها وإنّ أفراد هذا المجتمع هم عشاق الكمال والخير المطلق بالفطرة.

لإدارة مجتمع يتكوّن من أناس شرفاء أحرار ذوي شعور وأصحاب إرادة تلعب الأخلاق دورا أساسيا، وأصحاب القرار إلى جانب إدارتهم للمجتمع يتكلّفون هداية هؤلاء الناس. ومن البديهي أنّ أمر الهداية في مدرسة تعتبر الإنسان خليفة الله وتكنّ حرمة واحتراما لكل الكائنات والموجودات باعتبارها دليلا وآية تسبّح بحمد الله لن يؤدي إلى الاستبداد واستيلاء الفرد أو



المجموعة على الجماعة. وإنّ ميزة فكر الإمام بخصوص التمحور حول الأخلاق يمكن ملاحظتها إبان تولّيه الحكم ولاسيما خلال فترة الحرب المفروضة بحيث إنّ لم يكن يضحّي بالقيم الأخلاقية لنيل الأهداف السياسية للحرب. وعلى سبيل المثال لا الحصر إبان القصف الكيماوي لم يوافق أبداً على الردّ بالمثل أو بقطع الاتصال والامدادات عن جيوش العدو وتدمير قوّاته أو هدم الجسور خشية تعرّض المدنيين للأضرار، وهناك العشرات من هذه الأمثلة تبرهن على أنّ الإمام يهتمّ بمكارم الأخلاق وأصالتها ولم يضحّ بها من أجل مصالح أخرى واللافت للنظر أنّ الجمع والمجتمع والأمة الإسلامية تكنّ للإمام حرمة خاصة وكلّ فرد من أعضاء الحكومة له حرمة خاصة وأنّ أمر الهداية في مثل هذا المجتمع يتضاعف لأنّه يأخذ بنظر الاعتبار مصالح الأفراد ومصالح المجتمع ولا يضحّي بأحدها لأجل الآخر.

### قدسية الطبيعة

ربط عالم المادة بالمعنى أو الروح والجسم من أكثر البحوث تعقيدا في الميتافيزيقيا حيث لا أريد الخوض فيه واكتفي بذكر جملة للإمام كرمز تعكس رأيه في أقصر شكل وأبلغه، وهي أنّ «العالم مسجد الربوبية»<sup>(1)</sup>. أشير للتوضيح بأنّه يعرف نظام

(1) الإمام الخميني - آداب الصلاة

الكون كصورة يتجلّى فيها الباري تعالى وأنّ أساس الكون مبنيّ على العشق وهو الذي يسري ويجري في كلّ الموجودات . وفي فكره يتحقّق الخلق بالحبّ وعودة الموجودات إلى الوحدة ويتحقّق ذلك بالعشق والمحبة حيث يقول : «لولا ذلك الحبّ لما يظهر موجود من الموجودات ولا يصل أحد إلى كمال من الكمالات فإنّ بالعشق قامت السموات والأرض»<sup>(1)</sup> ويعتبر المحبة والشوق والعشق كبراق للمعراج والوصول<sup>(2)</sup> . وهكذا في الفكر الكوني للإمام يعتبر العشق عنصر الخلق والتكاثر للموجودات وعنصر عودة ورجعة الموجودات للوحدة .

من وجهة نظره فإنّ كافة الموجودات حاضرة في ساحة الباري والجميع يرتبط بخالقه دون واسطة وذرات العالم تتبع الوجود - وهو الخير المطلق وذو الشعور والوعي - تتمتع بصفات الحياة والعلم وبقية الشؤون الحياتية ويعتبر قوله تعالى : ﴿يَسْبَحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (الجمعة - الآية 1) دليلاً لمدّعاؤه ويعتقد بأنّ التسبيح وتقديس الله وثنائه يستوجب العلم والمعرفة بمقامه المقدّس وصفاته الجلالية والجمالية .

يعتبر الإمام العالم واحدا ذا شعور، منظّما، ناطقا يتحرّك صوب الكمال . وحينما يسمّي الإمام العالم «مسجد الربوبية»

---

(1) الإمام الخميني - مصباح الهداية

(2) سر الصلاة - ص 11 .

بمعنى أنّ الإنسان في عالم ونظام الكون يسجد لله المتعالي<sup>(1)</sup>،  
والدنيا بفكره لا تستحقّ الذمّ وليس لها بعد سلبي بل هي  
مزرعة الآخرة وأنّ الحياة الخالدة للإنسان رهن بسلامة حياته  
الدنيوية وهذه النظرة لها تبعات جميلة ومعبرة وتؤسس للتعايش  
الخلقي والبيئي.

إنّ ثمرة مثل هذه النظرة تظهر في مجال التعرف بعالم  
الطبيعة وكذلك في مجال صونها وحفظها، ففي الفكر التقني  
المتطور يتمّ التعامل مع عالم الطبيعة كأداة في نظرتين: الإنسان  
الذي يستقرّ في مركز العالم يرى الطبيعة في خدمته ولا يرى لها  
حرمة، ولكن من يرى «العالم محضر الله» و«العالم مسجد  
الربوبية» و«الإنسان» هو الكائن الوحيد الذي بإمكانه أن يعرف  
الله أكثر من بقيّة المخلوقات وبمعرفته سيحترم عالم الطبيعة  
احتراما خاصا.

من وجهة النظر هذه، فإنّ أصغر ذرّات العالم في نظام  
ذي شعور وبصورة واحدة مرتبطة ببعضها بانسجام، وتتحرك  
باتجاه مقصدها ولكلّ منها معنى ومفهوم تجد مكانها في موقعها؛  
وإنّ نظام الكون عضو حي باستطاعته إحياء نفسه واستقرارها لو  
لم تتمّ إزالة حلقة الوصل هذه على يد العناصر غير الطاهرة  
(التكنولوجيا).

---

(1) إذا في عالم «الذرّ» تؤمّر الملائكة بالسجود للإنسان فالإنسان في عالم الشهادة  
يسجد لله ليصل الى غاية الخلقة وهي العبادة ومعرفة الحق (ما خلقت الجنّ والإنس إلاّ  
ليعبدون) أي لعرفون.

- إمام الخميني - آداب الصلاة

إن القطرة التي تسير في مجرى النهر  
تذهب لأداء مهمة على عاتقها مكلفة بها  
(الشاعرة بروين اعتصامي).

فإذا اعتبرنا الإنسان مركز العالم بدليل أنه يستطيع كشف  
نظم العالم واحترامه ولأنه مركز العشق الإلهي فإنه ينظر بمحبة  
ومودة لبقية المخلوقات لأن من وجهة نظره بقية الكائنات هي  
آيات وعلائم للمحسوب الأزلي. في مثل هذا الفكر نرى  
التكنولوجيا محدودة بحدود المسائل الأخلاقية وأن رعاية البيئة  
لا تعتبر جانبا كماليا بل هي ذات أهمية وموضوعية. في هذه  
النظرة العالم والطبيعة ليسا في خدمة الاستغلال النفعي والأناني  
بل من أجل الحياة السليمة للأجيال المقبلة.

اللافت للنظر أن الحضور في الطبيعة والتعامل معها،  
كالحضور في المسجد والأماكن المقدسة يقتضي آدابا خاصة فدون  
الطهارة ودون الإذن الإلهي لا يمكن التصرف بها. ما يمكن فهمه  
في فكر الإمام في هذا المجال هو أن أزمة البيئة كانت أو لم تكن  
فنحن مكلفون باحترام الطبيعة وعدم تلويثها. وهكذا فإن  
الإخلال بنظام الطبيعة باعتبار أنه لصالح الإنسان غير مرغوب  
(إلا في حكم الضرورة) لأن نظم الطبيعة يعكس الحكمة المعنوية  
وأن ترتيبها لم يتم بالصدفة وهكذا فإن الإخلال بها يجب أن  
يكون مبررا معنويا وشرعيا<sup>(1)</sup>؛ وهكذا فإن التكنولوجيا التي  
تتصرف بالطبيعة وتتعامل معها كأداة يجب أن يكبح جماحها

---

(1) الإمام الخميني - آداب الصلاة

ولكن للأسف نجد أنّ المدافعين عن الطبيعة ينظرون لها كأداة أيضا.

أكتفي هنا بهذا المقدار وأذكر بأنّ هذه النظريات العامة يمكن أن تتمخّص عنها نظريات جديدة في المجالات المدنية والاجتماعية، ونحن في إيران نختبر الآن بعض الأشكال الممكنة لهذه النظريات العامة لكي تتبدّل إلى أنظمة اقتصادية واجتماعية وتحتاج إلى تجارب أطول ومع الأسف فإننا نواجه المضايقات والضغوط الأجنبية كالحرب المفروضة والحصار الاقتصادي واغتيال الشخصيات العلمية والثقافية والسياسية وسلب الأمن والاستقرار.

إنّ الجمهورية الإسلامية الإيرانية هي إحدى النماذج التي نجربها الآن ولا ندعي أنها النموذج الوحيد الموجود، وإنّ هدفي من تقديم هذا البحث بيان أنّ ما حصل ويحصل في إيران له جذور عميقة أكثر مما تعكس وسائل الإعلام العالمية كالأصولية الإسلامية والإرهاب وإنتاج الأسلحة النووية.

لاشكّ أنّ الفكر الذي ينظر للطبيعة بهذه النظرة السمحاء لا يمكن أن يتعامل مع الإنسان كأداة، وأنّ السياسة والنظرة الإرهابية للإنسان والطبيعة تضحّي بالغاية من أجل الوسيلة وتبرّرها.

يبدو أننا لا نبالغ لو قلنا بأنّ السياسة المعنوية التي رسمها الإمام هي أبعد ما تكون عن الإرهاب والتشدد والإخلال بالسلام والأمن وتلوّث الطبيعة.

طبعاً مثل هذا الادّعاء لا يعني أنّ مطالب الإمام قد تحقّقت، بل المقصود أنّ الهدف يستحقّ الحياة والتجربة وأنّ مطالب الشعب الإيراني من المجتمع الدولي لا تتعدّى الاحترام والاعتراف بهذا الطلب المعنوي وهو الطلب الذي بذل الشعب الإيراني لأجله النفس والنفس. ومع الأسف يجب أن أقول بأنّ شعبنا مهدّد من قبل أقسى مهددي السلام والحرية في العالم لذا يمكن القول: إنّ فكر الإمام ينادي بالسلام العالمي إلا أنّنا للأسف نواجه سخرية مرّة هي أنّ هذا الفكر ونداء الإمام يُتهم وتتمّ محاربته بدعوى اعتباره تهديداً للسلام والأمن العالمي وذلك من قبل محاربي السلام العالمي الذين أشعلوا نار الحروب وسفكوا دماء الأبرياء، ويهدّدون السلم العالمي ومن خلال تفجيراتهم النووية قتلوا مئات الآلاف من الناس في فيتنام وأشعلوا نيران الحرب في أفغانستان والعراق.

ولكن على الرغم من كل هذه الإشاعات نرى أنّ فكر الإمام ينتشر في أرجاء العالم الإسلامي.

أنا كعضو صغير من المجتمع الأكاديمي أقول لكم أيّها العلماء الأفاضل: إنّ أقلّ ما يمكن أن نفعله هو أن نسلّط الأضواء على هذه الحقائق ونستثمرها لصالح السلم العالمي للتصدّي لموجة الإعلام الخادع الذي يرسم مثل هذه الصور المغلوطة.

برأيي إنّ فكر الإمام هو فكر الغد ويجب أن لا نقارنه بميزان الخطأ والصواب الموجود في بعض الاختبارات. إنّ أهمية

هذا الإبداع الذي استعرضته في فكر الإمام لا ينحصر في مداه الإقليمي والوطني بل يتبلور في دمج المعنويات والأخلاق بالسياسة واعتبار العالم محضر الله والتمتع بنظرة الإنسان العاشقة للعالم والتي تفتح آفاق العالم الرحبة لمدى أبعد للإنسان المتوتر في القرن الحادي والعشرين .

هذه الرؤى البديعة للإمام - والتي تجري متابعة بعضها في إيران - يمكن أن تكون هدية السلام واحترام الإنسان وكرامته ورعاية البيئة للعالم المتوتر اليوم والتي إذا لم نجسدها تفقد معناها ويتم نسيانها، وكما أنه لا يمكن نفي الروح إلى الأعماق لا يمكن كذلك أن نحبس ونحصر الفكر أيضا .

أشكركم على حسن استماعكم وأتمنى أن تتحملوا مسؤوليتكم الجسيمة في هذه الفترة العصيبة من تاريخ أمتنا الإسلامية المجيدة باعتباركم النخب المستتيرة الرائدة .

والسلام عليكم

